

حق النفس الاستقامة

نصوص الانطلاق

قال ﷺ: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ"

سورة فغصلت الآية 30

قال ﷺ: "لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ وَلَا يَدْخُلُ رَجُلُ الْجَنَّةِ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ".

أخرجه الامام احمد في المسند

شرح المفردات والمعاني

- استقاموا: ساروا على طريق الحق وابتعدوا عن الانحراف.
- بوائقه: جمع "بائقة"، وهي الشرور والمكائد.

مضامين النصوص

1. من ثمرات الإيمان والاستقامة تنزل الملائكة وبشرى الجنة.
2. الاستقامة شرط أساس لتحقيق الإيمان الحقيقي.

مفهوم الاستقامة

- لغةً: تعني الاعتدال والإنصاف والعدل والنزاهة.
- اصطلاحاً: هي التزام طريق الحق الذي شرعه الله لعباده، وذلك من خلال الالتزام بأوامر الله واجتناب نواهيه، كما جاء في قوله تعالى: "فَاسْتَقِمُّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ" (سورة هود: 112).

الطرق المعينة على الاستقامة

- الإخلاص في العبادة: قال الله تعالى: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ" (سورة البينة: 5).
- الاستغفار والتوبة: الرجوع إلى الله بالندم على الذنب، وترك المعاصي، مع العزم الصادق على عدم العودة إليها.
- الرفقة الصالحة: قال تعالى: "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ" (سورة الكهف: 28).

ثمرات الاستقامة

- تنزل الملائكة: كما قال الله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ".
- الطمأنينة والسكينة: حيث ينال المستقيم على أمر الله الطمأنينة، كما في قوله تعالى: "أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا".
- البشرى بالجنة: وقد جاءت هذه البشرى في قوله تعالى: "وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ".
- سعة الرزق في الدنيا: وعد الله سبحانه بسعة الرزق والاستقرار لمن التزم الاستقامة، فقال تعالى: "وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا".